الله تعالى قبل الارض بالفي عام وكانت
زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض
تحته بناه الملايكة قبل خلق ادم ورفع
بعد الاقصى وبينهما اربعون سنة
كما في حديث الصحيحين ولما هبط
ادم قالت له الملايكة طف حول هذه
البيت فلقد طفنا قبلك بالفي عام
وقيل اول من بناه ادم فانطمس
في الطوفان ثم بناه ابراهيم وقيل
كان في موضعه قبل ادم بيت يقال
له الضراح بفناء سحمة وحما مهملة
سمي بذلك لانه ضرح من الارض
اي وبعد ويطوف به الملايكة فلما
اهبط ادم بات يحجه ويطوف حوله
ورفع في الطوفان الى السما الرابعة
يطوف به ملايكة السموات قال
البيضاوي وهذا القول لا يلايم
ظاهر الاية وقيل اول من بناه
ابراهيم ثم هدم فبناه قوم من

جرهم

من جرهم ثم العمالقة ثم قريش الذي
اي للبيت الذي ببكة بالباء لغة في
مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق
الجبابرة اي تدقها فلم يرمها جبار
بسوء الا قصمه الله وسميت مكة
بالميم لقلة مائها من قولهم العرب
مكك الفصيل ضرع امه وامتكه اذا
امتص كل ما فيه من اللبن وتدعى ام
رحم لان الرحمة تنزل بها وقوله
تعالى مباركا حال من الذي اي
ذا بركة لانه كثير الخير والنفع لمن
حجه واعتمره واعتكف عنده او
قال حوله من الثواب وتكفير الذنوب
وهدى للعالمين لانه قبلتهم
ومتعبدهم ولان فيه ايات نجيبة
كما قال تعالى فيه ايات بينات
كانحراف الطيور عن موازاة البيت
على مدى الاعصار فلا تعلو فوقه
وان ضواري السباع تخالط الصيود

Copyright © King Saud University